

سوريا للسوريين

كتاب سياسي اجتماعي تاريخي

بقلم مسلم



من النسخة الواحدة ١٥ غرشاء سوريا

طبع في بيروت سنة ١٣٣٩ هـ

سوريا للسوريين



للتوثيق والبحث

تقدمة الكتاب

الى الشيعة السورية اعافله المفكرة اقدم كتابي . لا اتعالب من
اجله اجراً وليس لي من ورائه غاية .

امالي تقف عند حد واحد وهي ان ارى هذه الشيعة تتكلم من
امور جرت في البلاد وسجرت البلاد ربع قرن الى الوراء . فالتكلم
دليل الحركة والحركة دليل الحياة والحياة في الشيعة السورية هي كل
ما تتطلبه سوريا من بينها

« مسلم »



للنوشيتق الايجاش

مقال من

لا اعيد للقارئ ذكر سني الحرب وقد اكات من اكباد بني سوريا
 ما اكات - ولكنني اقول ان ما جرى في سوريا مدة الحرب ما كان سوى
 صدي خفيف للشلال الذي اصاب العالم في قلبه . فسوريا ما شهدت
 الحروب - الا اذا كنت تسمي معارك فلسطين حروباً - وكل يعلم ان
 السحاب الاتراك من سوريا كان نتيجة التحلل عزيمة الجيش الالماني في
 الساحة الغربية وقد تلا ذلك تسليم البلقان ثم السحاب الاتراك فكان
 المانيا كانت هامود البناء فلما سقطت العامود تداعى البناء

قلنا ان سوريا ما ذاقنا في اشد ساعات الهول ويلات الحرب
 الحقيقية فاذا بها - وقد انتهت ايام الهول في اوروبا - تنشق الاديال .
 فن احزاب تطاحن ، الى فوضى فكرية ، الى فوضى ادارية ، الى مهاجرة
 جرفت الى ارض الغربة التي تقابل الفتيان ، واغتيان في امة هم الاعصاب
 والشرابين ، هم دم الامة ، هم حياض الامة

اما اسباب المهاجرة فهي وقوف دولاب العمل • ودولاب العمل
ارقتته حرب العصابات التي سطت على القرى الآمنة فقتلت الرجال
واحرقت البيوت ونهبت الماشية واتفقت المواسم وكانت هذه الاعمال
البربرية وبالآ على سوريا الجريحة ففقد منها الامن والامن روح العمل
وبتوقف العمل فرغت الجيوب ولما خاف السكان ان يموتوا جوعاً بدأوا
ينزحون بالاحاد ثم بالعشرات ثم بالمئات

ما خلق الله مصيبة اشد وقماً على الناس من الحروب والحرب نوعان
حرب نظامية وحرب غير نظامية ففي الاولى يقف الخصمان وقد اخذا
العدة لنفسهما فيتحاربان وجهاً لوجه فمن كان اوفر عدة واكثر درية
واعظم حلاًظفر ينحصره • وفي اثنا هذا المراك يخضع الخصمان
لنظام دولي واحد وهذا النظام يحفظ حقوق المدن الآمنة وحقوق الضعفاء
من غير التمييز كالشيخ والنساء والاطفال

اما الحرب غير النظامية اي حرب العصابات فلا تبين نظاماً
ولا هدماً

والخصمان في هذه الحرب لا يقفان وجهاً لوجه بل يغافل احدهما
الاخر بان ينزل على القرى المطمنة الخالية من الجند وينهب ويقتل ثم
يرجع من حيث اتى حافظاً لنفسه من خط الرجعة وحق اعادة اسكرة

هذه هي الصورة الصغيرة للعالم التي أصبحت فيها سوريا • ان

صبرت الاجيال الطويلة منتظرة الخلاص

فمن اين اتت هذه الحالة و كيف اصيحت هذه البلاد الامنة ملجأ
لقطاع الطرق وركناً يفرقع فيه الرصاص والبارود ؟

منذ وجد التاريخ الى اليوم وسوريا جسر يمر عليه الفاتحون من الغرب
الى الشرق ومن الشرق الى الغرب وما ذكر التاريخ مرة ان اهل سوريا
قاموا يوماً بوجه دولة حاكمة معها كانت هذه الدولة ظالمة فمن اين جاء
هؤلاء الثوار وهؤلاء السفاحون ؟ من اين جاءت للسور بين دوح الثورة
هذه وهم الذين قضوا سني الحرب جائعين متعبين مجتهدين بالرغم عنهم وما
قام فيهم رجل واحد تجسر ان يمس كلمة واحدة ضمن جدران بيته ؟

يقول الذين حروا سوريا الى هذه المرة انهم يرغبون في حياة الحرية
والاستقلال من الذي يهدد استقلال البلاد ؟ اين هو هذا الذبح
يهدد استقلال البلاد ؟ واذا كانت غيرهم تأكلهم الى هذه الدرجة لماذا
لم يظهر رعا مدة الحرب ؟ لماذا لم يظهروا صولتهم هذه مدة الاربع سنوات ؟
لماذا لم يستعملوا نفوذهم المزعوم امام ولاية نعمتهم الثورية فلعلها كانت تقصر
ايام عذاب السور بين ؟

يقول هؤلاء ايضاً انهم يشقون على البلاد من سوء الادارة الفرنسية
لقد بدأوا منذ اول عهد هذه الادارة بالمقاومة وبسياسة العداوة
فماذا رأوا من حسنات هذه الادارة ؟

لقد تحملوا الادارة الشكسية ثلاثين عاماً وما عرفوا ان ينظموا ثورة
واحدة فاي ظلم لحق بهم وما في كيفية وكيفية هذه الظلم الذي حملهم ان

يثيروا حرب العمامات وان يذبحوا بعضهم ذبحهم للشاة
 كفى القذ طمح الكيل . لسور يا ليدست بالة فطن نبساع وتشري
 و بنو سور يا لسوا حشرات تطاعم ارجل عملاء . سياسة المنافسة والتفوق
 وشيية سور يا ، الشيية النافضة ، الشيية المثالة تريد هذنة لتتنفس يوماً
 واحداً نفس الراحة ، هذه الشيية تريد ان تسير في طريق الرقي على الطريق
 الذي سار عليه الراقون هذم الشيية تريد من عملاء وصنع السياسة
 الاشعبية ان يضعوا حداً لشرورهم فقد اصبح مستقبل البلاد في يد شبانها
 المقيمين فيها وليس في ايدي البعيدين الغرباء عنها
 وفي الفصول التالية كشف النقاب عن حوادث سور يا العبيبة
 وهي حوادث تتم عنها الحجارة الصامنة . وليس قصدي تقديمها لاهل
 البلاد فهم يعرفونها . بل قصدي طبعها ونشرها لتظل اثرها خلفاً يذكر
 السور بين بالسيئين اليهم ما بقيت سور يا و بقي سور يون



فضيحة الفضائح

هكذا سميت إحدى أهم الجرائد الإنكليزية المسألة السورية ولقد نشرت هذه الجريدة رجاء إلى حكومتها بتقرير مصير سوريا وقالت فيما فاتته :

« لقد حان أن تنتهي المسألة السورية التي أصبحت فضيحة الفضائح إذا كان البريطانيون أنفسهم يسمونها « فضيحة » فإذا عسانا ان نسماها نحن ؟ »

ماذا عسانا ان نقول وقد سلبت منا قضيتنا واعطيت لسواها ؟
ماذا نقول عن قضيتنا السورية التي نشأت في ادمغة بني بلادنا فذاقوا لاجلها الجوع والنفى وانصاب ، ورمى الالوف نفوسهم في بركان الساحة الغربية حباً بخليص سوريا ولبنان ، فاذا بدولة قوية تسلم قضيتهم فقلبها ثوباً بدوياً ونيلها غنيمة باردة اسكان الصحراء ؟
دخلت تركيا في الحرب واصبحت من اعداء دول الائتلاف وحليفة لالمانيا . كان على الدنيا ان تنكسر الفرسالوين في اساحة الغربية وعلى تركيا ان تسلب ، محر من بلادها الجرار فتقطع عايرها طريق الهند

فتمتم على انكثرا ان تدافع عن مستعمراتها وتعرضت لمحاربة سلطان
الأتراك. ولسطان الأتراك هو الرئيس الديني لشرقات الملايين من
سكان مستعمراتها المسلمين

وخطر في بال الانكليز خاطر هائل بان اوة واثورة وهمية في الحجاز
وقاموا على رأس هذه الثورة امير الحجاز يا هو الحسين بن علي ثم نشروا
المنشورات في مشارف الارض ومقارها يثثون فيها المسلمين بلسان
الحسين على خلع نير الخليفة التركي

ولكي يكتمل مثل الرواية البس الحسين ثوب الخالص اولاً كانت
الهمة تأكل من قدامه على كل الاطراف الفداد وليس على اهل الحجاز
سير هذا الخالص جبرته قهر يور يا ولسطين من اديرانكي ايضاً
وحدثت العجوبة كبيرة وهي ان السماء اخذت تمطر اطلوحت والمنشورات
وكلها تبشر السوريين بقرب قروم ابن الخالص على رأس جيوش ابيه
المظفرة .

وهكذا تم لانكثرا ما تريد ولعبت من وراء الستار لعبة هائلة
سيدكرها لها الشرفيون . . .

اما الخدمة التي اداها الحسين لانكثرا فكبيرة جسيمة . اذن الأتراك
بعد ان كانوا هاجمين على التركة اصبحوا مدافعين فالتيق الثامن التركي
اشغل بتمامه لاجل المحافظة على خط الحجاز من اعمال المصايات والفيق

الرايع وما تبعه بعد ذلك من الخواشي الالمانية وقف يدافع في ضواحي غزة
و بئر السبع عن سوريا وفلسطين ونجحت مصر ، ونجحت الهند ، وانقسم
العالم الاسلامي شطرين . شطروني وجهه عاصمة السلاطين و شطروني
الخليفة الجديد الذي اقامته انكلترا في مكة . . .

و بقدر ما كانت الخدمة كبيرة وجسيمة . كانت المكافأة ضخمة !!
فارتأت انكلترا ان تنكح الحسين بن فيصل ابنة ملكها على سوريا وليكي
انطلي الحيلة الى النهاية فبنت دول بصل دائرة من الدعاة الكذبة او هموا
الناس انه بطل سوريا ، ومهاجر سوريا ورافع لواء الاستقلال على
سور يا !!

.....

من الحقائق المسلم بها ان الشرق بكامله هو سوق تعرض فيه البضائع
لاوروية وتؤخذ منه المواصلات اشرفية الى اوربا على قاعدة تبادل
المنفعة . ومن جملة هذه الحقائق ان اوربا لا تتألف من دولة واحدة بل
من دول عديدة كلها تريد مكائنها تحت الشمس . ولئن انكلترا لا تريد
مكائلا لاحت تحت الشمس

يقولون ان هذه سنة تنازع انبعاث وان شريعة (الحق للقوة) لا تزال
تسود العالم . نحن نعلم ان الحق الحق يدافع عن كيانه . كذلك
يدافع الضيف ايضا ونحن عملا بهذه القاعدة نريد ان ندافع ، ونريد
ان نحيا ونريد ان نعلم الاوضاع قاطبة اننا لن نستطيع بعد الان للدعائس

السياسية ان تحكم في ارقابها وتسلم الحياة

انكثرا لمرض الانتداب الفرنسي في سوريا خوفاً على المصطفى
مصر وعلى نفوذها بين المسلمين . اذا كان ذلك حقاً من حقوق انكثرا
فمن لنا الحق ايضاً بان نرفع اصواتنا ونقول لهذه الدولة الفخمة ان سوريا
لا تريد ان تكون حطاً ودخلاً اذا كان بين انكثرا وبين فرنسا مناعة
على سوريا الاولى والاولى ان نثير حرباً على الدولة ومطلوب من الاثنين
ذل الانتداب ولكن فرنسا حليفة والمنطق لا يسلم بحرية الحليفة اذا
يجب على السوريين ان يحاربوا الفرنسيين ولو بدون سلاح

وهكذا ارادت السياسة ان تتلاعب بامة ضعيفة حريجة ، مسكينة ،
فقلت البلاد باخبار الثورة كالرجل ، وتشتت المطامير الكاذبة في
مصر واورد بان سوريا في حرب مع الفرنسيين ولكن ظهرت الحقيقة
اخيراً وظهر ان اغتيا الثورة في سوريا باسم من سوريا بل في قبائل
قائم بامر من اغتصب لنفسه الامر

ودخل الافرنسيون الشام والحدود شاملي كامل اما الشعب الذي
مورته ابارئد والمطامير هائلاً ثمراً منادياً الى الدفاع الى الدفاع
فلم يظهر الثورتته . ذلك لانهم اشوا كان بعضهم يكتوالة لاث
الهيئة ماسور بمشملوا او فبهوا يستنزفون في محل اخر والبعض
ضرباه جمعهم السياسة حولهم الامير فله ذهب الامير الى اور باليدافع

من قضيته وجعلوا هم الى الصخرة واخذوا يجرصون القبل على منزلة
اللهى المتزلة

وهام بالامس قد هاجوا قطاراً بقل رحلا من اشرف الامم ثلاث
الدمشقية قد سحروهم ومثلوا بهم تزيلا فظيماً بعد ان اوقسوا جدوة الثورة في
حوران فكان من نتائجها وقوف الحالى من جديد وانتشال الخطوط الحديدية
بنقل المدافع بدل ثقل الحبوب والاقوات

كل هذا يجرى كراماً لا ياسة المعازلة وتصاراً لالامير فيصل
الذى يباه الان على جفونه بينا دعائه ابناء الصخرة يارسون المهنة السبي
عاشوا عانداً مد وحدوا وهي نهب القوافل وقتل ابناء السبيل

ان هذه الامور تنبأ منها امر داية والمنازية على دعة لامير انهم
يهدد الحركاء بقتلهم سورى قدس لهم وافتح ابواب لمجاتهم من جديد
وقد غاب عنهم ان المدايح التي اجروها في سوريا وصمتهم الى الابد بوصمة
عزلا يحيى فافهممت الاروبيين المبلغ الذى وصلوا اليه من الرقي وارت
السوريين اخلاص الامير فيصل لهم وكيف انه بدوس على اجسادهم
و يخوض اسمائهم رغبة في ارضاء الدين ولوه وتوجوه



سابق

ابطال الدعوة السورية الحقيقيون

قالوا ان الامير فيصل هو بطل الدعوة السورية . وايدوا قولهم بان
اعتنوا فرصة نشوء ال ارض كامة محروب عاصمة وانتهاء السور بين المقيمين
في بلادهم بمصائبهم المحللة فتناولوا القضية السورية بيد من حديد وتمكروا
بهم من المال والغزو ان يجمعوا حولهم طائفة من الشباب اعداء بعضهم
بعض اساسة ومالي ابرعض هؤلاء الساسة على تمثيل رواية بدأت
بالتحريك وانتهت بالبكاء .

ثم حاولوا على رأس هذه الطائفة الامير فيصل وقاوا للامر هذا
بطل الدعوة السورية وحلطوا بين هذه الدعوة وبين الدعوة العربية
فربحوا دعاة الدعوتين

ام الدعوة العربية فليس يمكن نهاية هذا الكتاب البحث فيها ، فهي
قضية متشعبة مبهمه ظهرت في قالب ولبست قديماً آخر . ولقد كانت
في الاصل فكرة اصلاحية نشأت في رؤوس بعض نواب العرب في

المجلس العثماني الدفين من سوء الادارة التركية وهو لا الواب
التي لم يأتوا بدعة من البدع فمردده صدى الصدى اليه - بها اصحاب
فكرة اللامركزية من السور بين كاسيد الكواكبي ، اعظم والزهر اوي
وغيرهم .

نشأت فكره الاصلاح في اولايات العثمانية من تركية ثم طورت
بحسب الزمان والمكان والف دعائم الجمعيات المختلفة فكان منها الجمعيات
الاصلاحية المعتدلة ذات القوانين السهلة لتنفيذ واعمالها وكان منها
الجمعيات الثورية غير المعقولة

فالجمعيات الثورية ارادت استغلال العرب عن الاتراك وتأييد
دولة عربية قوية وتطارد بعضهم قتال قبل الخلافة من الاساس الى
مكة على ان عقلاء السور بين أولئك خطأ هذه الفكرة التي لا يمكن
تحقيقها لو ببدأ الاصلاح ثم يبدؤ الامركزية ضمن اسفورية كي لا
اذا اصرت الدولة العثمانية على رفض مطلب الحزب اللامركزي

واثنائنا لقولنا هذا نشر حديثاً دارين محرر حريرة السنن وبين
السيد الزهر اوي رئيس المؤتمر الذي عقد في مارس عام ١٩١٣ في
القراء ان فكرة الانفصال عن الدولة التركية وتأليف سلطنة جديدة
خطرت في بال الاحرار السور بين مطلقاً فاستطاعت الجبهة القومية
العربية فكران حديثان اوجدتها السياسة الامكارية في مصر في ادب
المحمودية خدمة لمصالحها الشخصية وليس الا

قال السيد الزهراوي^(١) :

« كان بين الحكومة العثمانية وكثير خاظمي واثنا طلبنا الاتصال
 هنا مثلاً بحزب فدر عسكر دلام ومطابق منها مطالب حق تناول
 الى تحسين حال الدولة ومصرعهم في معاً
 المحدث - وهل انتم تريدون تأييد الوحدة السياسية العثمانية لاجل
 الرابطة الدينية ؟ »

فاجاب الزهراوي بذلك تكلم عن الرابطة الدينية « نحن لا نتحدث
 بالوحدة السياسية لاجل الرابطة الدينية بل رغبة من في ايجاد مجموع
 عثماني قوي يربط بين جميع اقسام في بدون حائل تقف في طريقه وملاً
 قديم حكومة رشيدة تكون في كفة في امورها ، وللهالة العثمانية هي
 التي نقران تحقيق رعايا اذ في حماة واهم الاصلاح الذي نحن
 معرون على حاله »

* * *

وفي اثناء اجتماع المؤتمر المذكور في شهر شارل افندي « ناس احد
 كتبة اموزمير ، اقدموا على عمل المختصين « ناسا » - كور طهر في
 مجلة اسكورسبلد من دور ١٠ - ١١ في سنة ١٩١٣
 ومن سنا اريد من الا...

(١) هذا الحادث نشرته جريدة الان في امريون سنة ١١٣٠ وذكره خير الله
 الحسيني حيدر في كتابه « مصلة الشرق » لمؤلفه عارف الدين التتدي صفحة ٥٠
 مؤلفه : الشيخ...

* *

نريد ان ننس من كل هذا ان حركة لاصلاح في سوريا بعدة
من الامير فيصل وعن ابيه . فبنا كل الدول يون يختطون في بلادهم
ولب دس غا نه لاجل اصلاح كان الامير فيصل في الصحراء يحارب
الامام الادريسي لذي رك يدان الدولة العثمانية بالاستقلال كان
يحارب ثمة رة ثمة رة ودر يحارب الدولة لكل من يقسم من
استلامه . ثمة رة و كان يوع في الدول لادغات المهجة ضد سياسة
او تكيرة التي ترمي في تقسيم اللار لاسلامية 111

وهذه صفة من تاريخ الامير فيصل قبل الحرب يوم كان يحارب
الادريسي حدها بمجلة المشرق سنة اثنى عشرة . عدد حزيران
١٩٠٨



مكتبة

حملة عزت باشا و امير مكة^(١)

على عصر

واستمر احصار عشرة اشهر الى ان عهدت الدولة الى عزت باشا والى امير مكة (سلطانها الحالي) حسين باشا بانقاذ الحاصرين وقطع دابر الادريسي فتوحته جهدهم الماركة من المساكر النظامية ومن لاشراف والعرب وكان مع امير مكة بجلاء الامير ابن عبدالله وفيصل فتوغلوا في جهات تهامة وعسير في ربيع ١٩١١ وزحفوا ظاهر بن الى ابها واهرجوا عن عساكر الدولة اما الادريسي ففر من جهدهم الى داخل البلاد

وقد قرأنا خطبة دولة الامير حسين يوم دخوله الى ابها وفي نصها الشائق عبرة للمتمربين وهو الذي شق بعد ذلك عصا الاتراك بها نحن نوردنا بجرها الواحد كما روها احد اشراف مكة عبد المحسن البركاتي في تاريخ هذه الحملة ليري القراء انقلب الناس في سياستهم واستندم الى الدين حسب غاياتهم (اطلب كتاب «رحلة» التيمية صفحة ٤٣) :

ايها الاخوان . اعلوا علم اليقين ^{الله} لولا هذه الدولة العنابية وشدة اعتنائها خلفائها بالامة الاسلامية ^{تصوفا} مولانا امير المؤمنين الحالي

(١) مجلة المشرق السنة الثامنة عشرة عدد حزيران صفحة ٤٢٢

وتمت

لا تخطفتكم الدول الأجنبية اختطاف الذئاب للفخم المفردة (كذا ١)
 فان جميع الدول سابعة مد زمن بعيد في اضمحلال الشريعة المحمدية
 بواسطة هؤلاء المفرورين الذين يخدمونها لاغراضهم الشخصية « كذا ١ »
 اخواني هل يرضيكم افعال هؤلاء القوم الساعين في غريب بلادكم
 باسم الحق ولا ادري كيف اقدرتم لهؤلاء ولا مثالم وانتم اولو العقول
 الراجحة والنهضة العربية الاصلية

اباؤكم لاولون كانوا عز العرب وعندهم ورثم المم العالية الستم ابا
 الستم الذين قال فيكم جدي رسول الله صلعم : اعلم يمان والحكمة
 بمانية ؟ الستم انتم انما اسلافكم الكرام الذين اشتهروا بالذكاء الفطري
 والمجد الموثل ؟ فانه الله يا ابناء لامة العربية في دينكم لا تضيعوه بل احفظوه
 واستغلوا بطل الراية العشائية التي هي شعار الاسلام (كذا ١) ولا تقنوا
 بقول المفسدين الساعين في تنفيذ اغراض المهركين لهم اعداء الدين
 الاسلامي وانتم اطيب عندهم كم وعدم معرفتكم بالسياسة الاجنبية تظنون
 انهم اما يخدمون الدين مع نهم والله عن الدين يحول لا يخدمون الا اغراضهم
 الشخصية مستترين باسم الدين فاحذر كم باسم الدين ان لا تقنوا بمثل هؤلاء
 الاوغاد المارقين من الذين بل كونوا اطباء من لامير المؤمنين ولتهلموا ان
 من خالعه خاف الله ، رسوله ومن خالعهما فقد باء بشعب من الله وحسر
 الدنيا والآخرة وذلك هو الحسر الذي لا ينال

لا تعلم كيف يغير الانسان مبداه بين يوم وبيلة

ولا ندرى لماذا عمل فيصل على ذلك عرش الخلافة الإسلامية بعد أن
دفع عنه وحارب أهله . ولا نحب إلا أن نرى من المسلمين هؤلاء
وهم يعرفون أنه آله لا تمحرك إلا إذا أدير البولاب في بوندرة
ولم ترفيا رأينا كلمة حق توفق الأمير ودعاة الأمير كالكمة التي قالها
خير الله اندي خير الله في رسالة الى حارف اندي النكدي :
(الي عقدت البية على ترك السياسة والكتابة والصحافة ودخلت في
محل تجاري وآمل ان اصل جيد الى شيء من الراحة التي انشدها منذ سنين
فلا أجدها)

« وهل أنا الا من الاخوان الذين درجوا » وساء أيا لقد اذ عاف
عند واقى أنا نصيباً من الحياة . كان لنا رفاق وقد ماتوا واعتلى المسرح
السياسي من لا نعرفهم فما لنا الا ان نحيي الحياة بذكر من غادروا وله في
القلب والروح حرمة وولاء وصدقة وذكر لا يموت . . .
ما أجل هذه الكلمات وما أبلغها ! لقد مات الكثيرون من
الاحرار السوريين واعتلى المسرح السياسي من لا نعرفهم سوريا
وقد كان يمكن لسوريا ان تعرف هؤلاء اللامعبرين لمحدثين : كانت
يمكن لسوريا ان تثق بالذين ظهروا على المسرح فضعف بهم في يدهم ولهمشي
في طريق السلام :
ولكن سوريا قتلت صيونها وارتاحهم كاهم . رانهم عبيدا يقاومون

(١) يشهد بجهلته هذه التي التي شقوا في سبل الدعوة السورية

الانتداب الفرنسي ليضموا محله الانتداب الانكليزي . رانهم يستعملون
في سبيل هذه انقاذ امورا وعشة تنفر منها النفوس رأت زعيمهم
وهو عبد اييه ورأت اباه متفدا اميا لارادة صفر مأمور في وكالة
الانكليزية

...

الاصلاح في سوريا يتم مع الايام عن يد بنينا . وبنوها يسبقون في
طريق الرقي مع اي حكومة اوربية اخلاصت لهم الية .
ان في وسعنا الاستفادة من كل الاوروبيين على السواء ، من فرنسا
واميركا ، من بلجيكا وسويسرا حتى ومن سوريا نقدر سوريا ان نتعلم
ثروة النجاح ١ واير . من حاجة المديح بعضنا بعضا ، نيا احوالا ، ليرهن
لنا ان فرنسا عاجزة عن تزيينا ، ولنا عدا امير فيصل حتي يصبح عاملا
الانكليزي على سوريا . . .



مشرقي

الامير فيصل في الحرب

المراكز الكبيرة في العالم هي على قدر الرجال ، والرجال في المناصب الكبيرة انما هم صورة للخدمات التي قدموها لعمومهم . ففي العالم اليوم مئات من الملوك والامراء لا يسمع الاس صوتهم ولا تذكرهم الاخبار الا ليقول انهم حضروا الحفلة الفلانية او دشروا الساء الفلاني اما الرجال الكبار الذين يملأ ذكرهم الارض وقرأ الناس اراءهم واقوالهم في كل مكان . اعني ارجال الذين يسمون (رجال اليوم) فلا يصلون الى مناصبهم لاحل اسابهم ولا لاقابهم بل لاجل حياة طويلة قضوها بالمراث الدائم لاجل غاية انسانية او وطنية والناس في كل مكان يعرفون قدرهم هذين المخلصين فيلتفتون حول من يدرون فيه الحكمة ، صليين باشارته ، مؤتمرين بأمره ، واثقين ان هذا القائد يسيرهم الى انشاء الامم

ومن قبيل المثال فلذكر اسماء روزفاس ، ولو بد جورج ، وكليسون ،

وكشفه ، ومبلين ، وفنز بلوس ، وسعد زخلول وسوام

هـ - لا رجال ثقلوا في المناصب والادارة والامانة باختبروا الاله اد

واختبروا الاسم واختبروا القول ، مهم رياضيون ، فنيون ، خطباء ، وكبة

وم سياسيون وموثرخون واداريون

اما نحن فجمعونا حول امير لا نعلم شيئاً من لوايا قلبه الحقيقية فربما

يقول منفذاً اسم لاوامر عليا بالرغم عنه - هكذا يقول بعضهم - ولكن

هذا لا يبرئه ولا يشفع به . بل بالعكس هذه صفحة اخرى تضاف الى تاريخه

فلسجل الى جانب ما نقصه من المزاي ليصبح قائد الراي في الامة السورية

« هذا اذا سلمنا باهطاً قيادة الراي لرجل غريب عن سور يا » اما هذه

المزاي فهي معرفة سور يا واهلها . ومعرفة القرب واهله . هي الدربة

والحنكة . واصول الادارة وسادي الاجتماع مع العلم الكافي . والمقدرة

العقلية والتفضاء والتشريع والتاريخ

يقولون ليس من الضروري ان يكون الامير حاصلاً على هذه المميزات

فنجيب انه يمكن للملك من الملوك ان يكون جاهلاً حتى اصول الكتابة ولكن

بشرط ان مجلس على مرش دستوري ليمثل الامة في المحلات الرسمية

والمارش الدولية فقط . يمكن للملك ان يكون جاهلاً اذا كانت وظيفته

تقتصر في وضع امضاء على الاوراق التي يقدمها له مجلس امته . اما اذا

كان على الملك ان يمتي الوطن بجماله الجبراً فقد لزم ان يكون حاصلاً على

مزايا كبار الرجال ولكن ان يشئنا الى حد ان يحضروا لنا مبرأغرياً .

لا مزية له ولا اهلية ويقولون لنا هذا مخلص سور يا . هذا رجل اليوم
هذا رجل النهضة ، هذا هو الذي سيضع حبر الاساس لبناية الوطن
اسورى ؟ ! انها لانعوبة ما جازت على احد من السور بين الناضين

.....

انزل الامير فيصل في العقبة على رأس فصيلة من البدو معها « حملة
الحجاز » وكان مع هذه الفصيلة الحجازية فصيلة افرنسية معها بها اتيام
بامر المدفعية اما ادارة القليات والصحية والطبية والااشاة فكانت
يديرها فصيلة انكليزية اخرى .

ونعود بالله و مناطق من الزل اذا كنا في معرض كلامنا عن حملة
الحجاز نضطر الى ذكر حملة فلسطين !

وانا لخط من قدر جنود حملة فلسطين وقائدكم الكبير اذا نحن
ذكرنا بجهاب مفاداتهم اعمال العربان

على اننا نستطيع عذراً من هؤلاء الابطال ونشر في السطور التالية
اعمال الحملة الفلسطينية كما يعرفها اسامهم تبعها بعد ذلك باعمال حملة الحجاز
ان القوات الكبيرة التي احتلت فلسطين اولاً ثم زحفت
على الشام بطريق القنيطرة ودرعا كاستر موءنة من مئة الف مقاتل بقيادة
المرشال الابي الذي ارسلته القيادة العليا للحلفاء قائداً عاماً لجيوش
فلسطين وسوريا فكما ارسلت الجنرال فرنشه دسبره قائداً لقوات
الحلفاء في ساحة سالونيك وكما سلمت للمرشال فوش القيادة العامة في

الاساحة انغريه .

وتألفت هذه الجيوش من الهنود والاستراليين والكنديين وكانت
منهم ستة الاف هندي فرنسوي والفرقة ٤١٥ الشهيرة

وفي ٢١ ايلول سنة ١٩١٨ حصل الهجوم العام في جهات امصرة
وبابلس فكانت المراكش شديدة بالاعجوبة منها امركة لفاصله استي
امرت فيها جيوش الخلفاء ثمانين الف تركي يقول عارفون انهم سلموا
بدون دفاع ، كان سبب هذا الانكسار المشين تضعف الميا والغمسا وتسليم
بلغاريا فتضعفت بذلك القوات التركية ولم يبق لها الثبات امام جيش
منظم على احدث الطرق الاوروبية ولديه من الذخائر والمعدات ما يحير به
امقل ، عدا عن النشاط المعنوي الذي ملأ قلب جيوش الخلفاء بعد
انتصار روافدهم في الاساحة انغريه

وتقدمت جيوش الخلفاء هذان سمحت القوات التركية وزحف
كسر اب الحراذ نحو عاصمة لاموبين ثم توقفت جهة عند ابواب المدينة
وانتظرت هجاة الحجاز الذين جروا ومارق درعا ودخلوا الشام ورا
الامير فيصل لذي لقب بالفتح الكبير وكان دخوله على هذه الصورة اكبر
اثبات لحق الحجاز على سوريا - في الظاهر -

أما حقيقة الأعمال الحربية التي قام بها الأمير فيصل في هذه الحرب
فهل نذكرها؟

أنا والله لنخجل عن الذين ينسبون إلى الأمير كسر الجيش التركي في
فلسطين . نعم إن الأمير ذو مخزومة كبيرة نحو الأبريطانيين ولكن هذه
الخدمة هي مصنوعة بحيث لا عسكرية

نقول هذا ولا ننسى جمود بعض أفراد السورين في حملة الحجاز
الصغيرة الذين عاشوا زمناً في الصحراء الفاحشة اغتافاداً أنهم إنما يفعلون
ذلك لأجل شهادة أمتهم

ولقد أسعدنا الخط وقالنا مكاتباً عسكرياً رافق الحملة الحجازية
منذ ابتداء إلى النهاية وهو قد عيان ذاتكم فلما يتكلم من ثقة
قال :

بدأ تاريخ تعارف بيني وبين حملة الحجاز في أواد وهي نقطة بين
ينسوع والغفصة في ذلك الحين كان عدد رجال الأمير فيصل نحو ألف
مقتل مجهل معظمهم مبادئ الخدمة العسكرية الأولية فكثيراً ما جربوا
أن يستولوا على الخط الحديدي بين توك والعلاء ولم يفلحوا .

ثم إن الشريف ناصر ، وهو رجل أقدر له بالمقدرة الحربية ، استولى
على النقبة بمساعدة المستر لورنس « إسماعيل » وخذل ألف أسير تركي بينهم
ثلاث مئة جندي عربي

أما الأمير فيصل فلم يصل إلى النقبة إلا بعد شهرين من تاريخ

أسفلاء الشربف تأمر عليها لانه في تلك الايام كان يسير ببطء لوجود الجيش التركي حوايه في معان ١٠٠

١ ولم يحمل الامير في السير الا مرة واحدة اي عندما دخل الشام تحت حماية الحباله الاوسترايين

قلت ان الامير نزل في القبة مع بعض امري من الغرب كانت الميوش البريطانية اشترتهم وارسلتهم الى مصر فلما شاع خبر حملة الحجاز اتفقوا بها - وبعد سنة كاملة من هذا التاريخ قدر فيصل ان يجمع حوله اربعة الاف مقاتل فقط لم يكن فيهم من يصح الاعتماد عليه الا الافراد الذين خضعوا في الجيش التركي

وفي مدة سنتين ما تمكنت هذه الحملة الا من تقرب بعض الخطوط الحديدية وكل الفضل في هذا التقريب يرجع الى اربع مسدافع صغيرة الفرنسية من هبار ٦٥ كانت تحت قيادة الميسوسوكه SOUQUET والى السيارات الانكليزية التي كان يديرها المستر لورانس

وقد جرب الامير مراراً ان يهاجم معان فرد عنها خائفاً وكان عدد الاثراك المدافعين عنها ثمانئة جندي فقط ١١١

وانا الان اؤكد تأكيد رجل عسكري يعرف قدر الرجال العسكريين واقسم بشرف الجندي ان كل حملة الحجاز مع قبيلة حويطات ابي طالب وقبيلة بني عطية وقبيلة بني صخير وقبائل كثيرة لا اذكر اسمها ترجع خائبة ايام خبيثي واحد من مئات آلاف المصرية يحبه خمسمائة جندي

نظامي . وهذه محطات جردون والمدورة ومحطات كثيرة غيرها تشهد على كلامي لكثيراً ما حاول رجال الامير ان يأخذوها فرجموا خاسرين اما زحف فيصل على الشام واخبار انتصاراته الوهمية فادحضها تماماً . لان الامير وما بقي معه من الجنود وعددهم ثلاث مئة وخمسون ، والفصيلة الافرنسية التي كانت ترافقهم بدافعها البهيمية تحت امره السكياتين ييزاني لم يشتبه وامة زحفهم على الشام بمركة خطيرة دموية . ولم يصادفوا الا فصيلتين تركيتين الواحدة في تل شرار وعدد رجالها اثنا عشر والثانية في نسيب وعدد رجالها خمسون .

وقد صنعت الفرصة للامير ان يشترك في معركة فاصلة مع نصف طابور تركي كان معسكراً قرب الزار بـ . . على انه عرف ان يتركه وشأنه ولقد فعل حسناً لانه لو تصدى لذلك الطابور لما اضاف الى قاريغ الشام تلك الصفحة المضحكة . . .

انتهى كلام المكاتب العسكري

.

واستيقظ أهل سوريا في احد الايام ورأوا بدل العلم التركي علماً مجازياً و بدل ضباط الاتراك والادس هجانة حجازيين وعراقيين يشلون مدينة الحجاز .

ولم يكن للامير فيصل حرب في سوريا الا افراد فلانل اجتمعوا حول الامير سعيد الحزائري الذي كان يجاور الامير فيصل قبل دخوله الى الشام

وبعض الفتيان من جمعية المهد العربية الذين كانوا يأخذون مسراً اخبار
حالة الحجاز يوماً فيوماً وساعة بساعة

وقد سقط هؤلاء الفتيان لاطهار في حائل اسباسة وحسوا
الامير بهيلاً ملاكاً سمواً جاء لخلعهم ، حسوه ممثلاً لارادة اثني عشر
مليوناً من العرب وقادماً لثلاث الالوف من الجيوش المنصبة اوم تخطر في
بالهم اللعبة الشيطانية الماثلة التي استخدمت فيصلاً كقوة اديبة نفث في
وجه مسلمي لارض اذا هم رفعوا صوتهم بالاحتجاج على اقتسام الخلافة وعلى
احتلال العراق والموصل ولسطين

هذا ولا يزل الى اليوم في سور يا افراد مفرورون يقولون : (لولا
جنود الحجاز لما خرج الاتراك من سوريا) وقد عاب عن ذهن هؤلاء ان
المملكة الحجازية مدنية وحوادثها الى الكثرة - ولا تقول مدبونة بالها
او صناعتها او زراعتها او مدنيها فليس لها شيء من هذا

تقول هؤلاء الكرام ان مئة الف محاربي لا يقفون يوماً واحداً امام
فرقة تركية - ولا تقول فرنسية أو انكليزية - منظمة لما مدافعها
وطياراتها ودباباتها - ونعطيهم برهاناً صغيراً وهو هذا :

استولت جيوش الهند على كل فلسطين وسوريا وبقي قسم من
الجيش التركي في المدينة فهدد فخري باشا الاسي صمم على عدم التسليم
وتنهي معصراً على رأيه الى ما بعد انتفاذ الهدنة - فلو كان للحجاز جيش
وكان لهذا الجيش صولة فلم تقاهه عن مهاجمة جيش فخري باشا واذلاله

هجرة ٢

ندكر واتار يخ ايضاً سيدكر ان فخرى باشا امتنع عن التسليم وبقي
مكابراً حتى اقامه لامر من الاستانة بوجوب اخلاء المدينة ، اذ ان خروج
الصدكر المتمركبة من الولايات العربية كان شرطاً من شروط المطالبة المعقودة
بين الحلفاء والأتراك

....

هذه اعمال الامير فيصل الحربية وهذه جيوش الحجاز وقد ذكرنا
الاعمال التي قامت بها وهي اللهق بجيوش الحلفاء ودخول الشام قبلهم فاذا
كانت محاربة الحجاز بين تحت الوية اخفاء تعطيم الحق للاستيلاء على
سوريا فالسوريون ، وقد حاربوا ايضاً تحت الوية الحلفاء ، احق من سواهم
بالاستيلاء على بلادهم كان للمعززين من المجاندة وسواهم عدد لا يبلغ
الثلاثة الاف كج ذكرنا اما الـ وويون عاربون فقد كانوا من اعشرين الى
اثنائين الفاً (١)

فاذا ارادت التكاثر ان تكافى الحجاز بين لقاء خدمتهم الادبية
فلتكافهم ضمن بلادهم ، ان بلادهم جرداء قحيلة لا طريفة عربية فيها ولا
خط حديدي ان جزيرة العرب تضم مئات الالوف من البدو الحفاة
المرأة العائشين على نهب اموالهم وضياعهم الجراد والتكاثر مشهورة بكرمها

(١) قال خير الله خير الله في كتابه المحملة الشرقية : وحسب السوريين ان
جيش الامير كافي وهذه كافي بغيرهم في مساحة لفرنسية خمسة عشر الفاً

واموالها لتنفق كمن افواه القرب فما كان الاخرى بها ان تدلى استجار
الجزيرة ونشر المدينة فيها وتحضير اهلها فيصبروا اعضاء حاملين سيفه جسم
المينة بدل بقائهم على الحجاج المسلمين يتنزلون اموالهم ويسرفون
امتنعهم والمدنية تنشر السلام فدا نشر الانكيز مدينتهم في الجزيرة
احصوا الى سكانها قالوا بين قبائلهم وابطلوا على الاقل حروب الغزو
التي يثيرها على عدد ايام السقرامة الرهايين والسعوديين والرشيديين
والادر يسين

....

تعد الى الامير

ذكرنا اخاره الحرية وهانحن نذكر اخلاصه فهو الدعوة التي قام
بها ونحن الذين كانوا سبب نشر دعوته في الشام
في شهر اذار سنة ١٩١٨ جدد الالمان هجومهم على الساحة الثرية
وتناقلت الجرائد اخبار انحصاراتهم فاجس فحصل على نفسه وخاير
الاتراك بالانصياع اليهم اذا هم ولوه ابلاد العربية واسورة ...
وخاير جمال باشا القيادة الالمانية العليا في هذا الامر وذكر لهم ان
انضمام العرب الى الاتراك يضعف قوة الانكيز الضوية على ان الالمان
والاتراك لم يحميوا الى طلبه لانهم تحقروا انه لا يبر بوعوده
هذا شيء من اخلاصه فهو الانكيز ينما كان يتقاضى اموالهم وينام
في خيامهم وبأكل من طعامهم اما بعد دخوله الشام فكأنه آل الجزائري

الذين نشروا الدهوة الحجازية بان امر بقتل الامير عبدالقادر اخ الامير محمد
شعيد وذلك خوفاً على نفوذه من الامير المذكور الذي كان يحضر الحفلات
الى يمينه ويركب فرسه متباهياً في شوارع الشام ومتفاخراً بكونه سعي
وعمل في سبيل الدهوة العربية، فكان جزاؤه جزءاً سنار



مكتبة

سياسة الامير

بواوير العهد

ولم تمض بضعة ايام على دخول الامير سوريا حتي اصحبت سوريا
المأدبة مسرحاً للحزب السياسي بين اختلافات الشكها .
وتألفت الجمعيات ، وتأسست اسواق ، وانشئت الحرائد لاجل
غاية واحدة هي حرية الانتخاب العربي ومناصرة العهد بكل ما
هو فرنسي . ونشر دعوة الامير في حين تحت شعار الاستقلال .

واسس الامير في دمشق ^{الجمعية} كت على جداره الخرجي باحرف
كبيرة : « مع التكلم بالرياسة » وفي بعض يوم وليلة حتى ظهرت غايته
الرد على الاصابة التي من احد ^{الجمعية} . هي بحاربه الانتخاب الفرنسي
والعقود العربية .

وانقسمت ^{الجمعية} - و ^{الجمعية} - وتسميتوها الى فئتين فئة عربية
الانتداب الفرنسي و ^{الجمعية} - ^{الجمعية} - الانتخاب الامميري اما هذه الانتخاب

الانكليزي من اعوان الامير لم يترك كوا طريقة الا وسلكوا لاجل اوصوله
الى غايتهم ولا حاجة هذا الى ذكر ما بذلوه من الاموال عند رآهم الناس
يوم قدوم اللجنة الاميركية يشتركون اصوات الشعب على اية

ما ماطة الصحبة في دمشق والتمارة ، حيفا فليس يرى هذه
السطور الا ان يراجع اعداد المقطم والميرة والاردن وحرر رب يرى الغاية
السياسية ظاهرة لكل من له عينان

وظهر مع الاحزاب حزب غريب ادعى لنفسه الخلاص والتجرد
عن الغاية هذا الحزب الجديد عي ان الدولتين الاستعماريين (فرانس
وانكلترا) لا توافقه سوريا وان الافضل طلب انتداب اميركا فهي دولة
لا طمع لها بالاستعمار .

ومصدق بعضهم ادعاء هذا الحزب ثم اكشف الغطاء ورأى
الناس من تحته ايدي الامكليزية لان اعضاءه اخطأوا في السياسة فلم يخفوا
عن الناس انهم يستمدون اموالهم واقولهم من ادارة المقطم
ولم يقطعوا مع اتي من العجب فهو لا يقدر ان يفتح لرأي العام ان كل
ما يخطط فيه هو من انكلترا ولاجل انكلترا

ولما كثرت الاحزاب في سوريا كثر اللغط والتشويش ، فكنت
لا تدخل بيتاً ولا نزلاً ولا خالاً الا اسمع واحديث سياسة . واصبح
الناس كلهم سياسيين من الطيبين الى الخبيثين الى السكاهن الى الطبايح الى
الحوذى الى مساح الاحذية .

هذا ودعاة الامير لا يفلون جهداً في زرع الدسائس ليصلوا الخاسر على
 الاعتراف بان انكسارهم ليس تقسجاً لفرنسا بل بقاء في هذا البلاد . وان الشعب
 الاسلامي برمته يرفض الانتداب الفرنسي لان فرنسا هي دولة كافرة
 وعدوة كبيرة للمسلمين .

.....

اما الاموال التي صرفت في سور يا على الاحزاب السياسية والتمردية
 والصحف والجمعيات فتمد بمئات الالوف او بملايين الجنيهات
 كان الامير يستلم شهرياً من الحكومة الانكليزية مئة وخمسين الف
 جنيه لنفسه - او للمدة كما كانوا يقولون - وخمسين الف جنيه للحكومة
 فيكون قد استلم مئة مئة عشر شهراً ثلاثة ملايين ومئتي الف جنيه
 هذا ما كان يستلمه - ظاهراً - من الحكومة الانكليزية . بقي ما
 صرف بالطرق الخفية . . . وما استلمه من الحكومة الفرنسية وكل
 هذه المبالغ صرفت على الاحزاب السياسية وعلى زعماء المصاليات ، وعلى
 المهجرين الذين جعلوا همهم الدعوة الى السلاح والى الثورة مهددين اوربا
 بجعل سور يا مركزاً يحترق فيه الشعب برمته اذا لم تفسح فرنسا من
 سور يا .

سياسة البلون

كانت الاحزاب تعمل اعمالها في سوريا وفيصل غالب هنا يدير
دفة السياسة من باريس حيث اجتمع المؤتمر الاول مرة واجلس فيصل
فيه كممثل لشخص ابيه ملك الحجاز . وجمال رجوعه من باريس التي غي
بيروت خطاباً صرح فيه انه على اتفاق مع السير كليمور بشأن الالقاء
الفرنسية . ثم بعد رجوعه الى الشام التي في النادي العربي
خطاباً انقض في الخطاب الذي اتفاه في بيروت . وبقي الامير في
دمشق مدة اربعة اشهر يحارب فيها النفوذ الفرنسي ويدر حر كته
الاحزاب وقد جمع في هذه المدة مجلساً سماه المؤتمر السوري اخذ يسن
قوانين البلاد و يدعي انه ينوب عن شعب لا علم له بما يجري حوله
وفي نهاية الاربعة اشهر بدأت حركات المصائب على حدود لبنان
وبدا التعدي والنهب وكانت صحافة دمشق تنتظر هذه الحوادث فترويها
كبرهان على سوء الادارة في الساحل وعمايتها بذلك المظن في الادارة
افرنسوية واظهارها للبلاد بظلمها

ثم البحر فيصل الى دريس مرة ثانية وابره اللهاته المشهور مع المسير
كلصور وفي مدة غيابه حدثت حوادث تل كلخ ورجعيون بدبير الامير
زيد وحاشيته ثم دد في شهر كانون الثاني الى بيروت حيث صرح في
حفلة اشاي التي اقامتها له البلدة ان سوريا تقمدي استقلالها على
المساعدة التي ستعطى لها الحكومة الامريكية فاستبشر اهل بالحير
وقالوا قد افرجت الازمة وذهب وصل الى الشام مد فالي الخزال
غورو واكد له انه سيحيى ان ثمة خاطر الشعب وان اية في المذبح
قائلا انا اعطيت الامر بتارة الحوادث وانا مس عمل بفودي على
ايةها

ولما وصل الى الشام اتى خطابا ياتي ما قوله في بيروت ووعز الى
المؤتمر السوري ان يعلن الاستقلال ويردس الانتداب وان يتوجه مدكا
على سوريا فكان له ما اراد

وفي هذه لانه كان يخبر الحكومة الفرنسية بحيرة حبة معربا
عن امله بالتغلب على ارادة الشعب الذي يرفض الانتداب ومطورا انه
لا يقدر على مقاومة المؤتمر السوري الذي له الشأن الاول

وجاء يوم اتى فيه خطا جاء به النابن محمد ولا اطيعي الاستعداد
فكانه عندما فاه بمحلكه هذه حمل بعلم الجهاد وسار في طليعة المجاهدين
ولم تمض مدة وجيزة الا واعاد العربان الكرة على مرجعيون ودير
الشيعيون تلك المذبحة التي احدثت بالمسيحيين ذكرى سة السنين

تسبيل

وهنا نأخذ عن جريدة الجامعة السورية مادة إضافية بشأن القضية السورية وسياسة الأمير فيصل . وقد أعادت جريدة البرق نشر تلك المقالة لما جاء فيها من الحقائق :

في سبيل سوريا

إذا نحن سكتنا فالأحجار تتكلم !

ولكن لا يسما السكوت والقضية السورية تلبس كل يوم ثوباً جديداً وتزداد اشكالا وتعقيداً ، ونحن نتقلب على أحر من الجمر فاليأس ينسب التعصب والجهل والعبودية مع اننا ضحية تقدم على مذبح سياسة الخداع والراوغة !

نحن شعب لم يعود النظر الى الاسباب ، نحن ننظر الى حادث قريب فنهتم به اول انسان نراه . واما الاسباب الاولى ، الاسباب الاصلية ، الاسباب البعيدة فلا يمكننا ان نراها لاننا نحدث التهميد في فن السياسة

يقولون لنا هذه مذامح تل كلح ونكر جميعون وصور . هذه شهادات فاقامة بالقيان الذي يثور في صدق الاحرار عشاق الاستقلال ، الذين

مستشرق

لا راحة ترجى معهم ما لم يعطوا ما يريدون
 ويقولون ان اهل الداخلية طلاب استقلال ، واهل السواحل عبيد
 للمستعمرين وبرهانهم ان اولئك اجتمعوا حول الامير فيصل واتهموا
 ان لا يرجعوا عن الاستقلال وهو لا . (اعيه اهل السواحل) فضلوا
 تجزئة اسلاد وقالوا بلشان الكدير ارضاء للفرنسيين الذين ينالون الساحل
 حسب معاهدة ١٩١٦ فكانهم يريدون بذلك ان يقولوا ان الاسبانيين
 انما يريدون ان يتكبروا بالاسم لتعبر بذلك لقمة فرنسا
 ويقولون ان معاهدة سنة ١٩١٦ هي التي حزت البلاد وقسمت
 الشعب الى احزاب ولولاها لم يجر ما هو جار
 ويمنمون كلامهم ان ظني هذا الشعب ان يتصم بمحل اوطاية
 ورجاء الوحيد
 هذا الذي يقولون ولا يدري ادا يقولون ، هم يدرون اما الذي
 نقوله نحن والذي يقال في السرائر وخلف الستائر والذي يردده الماء
 والمواء وكل عناصر الطبيعة ، نعم ان الذي بقوله المهاجرون الراحلون
 والفلاسون المقيرون ، مع دماء اهل صور ومرجعيون فهو غير هذا وهذا
 ما نقوله



معاهدة ١٩١٥ - ١٩١٦

المعاهدة ١٩١٦ يست سبب البلاء، ان سبب البلاء هو المعاهدة التي سقتها سنة ١٩١٥ التي اعطت الشريف حسين المدن السورية الاربع وهي الشام وحمص وحماء وحلب . وان المحافضة بين الانكليز والعرب التي تري الى ان يكون في المشرق امبراطورية عربية حجازية هي التي جعلت في سوريا حزبا مسلحا وحزبا مسيحيا . ولهذا المعاهدة يول طويلة عريضة من ما جاء في المراسلات الانكليزية - العربية ولمنقصها ان الشريف حسين طالب ان تكون حدود الامبراطورية العربية لاوائل جبال الطوروس شمالا ولسواحل البحر المتوسط غربا فاجابته انكثرا ان مسألة الحدود يظهر فيها في المستقبل اذ لا يمكن النظر فيها الان !

فالمطلق يستنتج من هذا ان الشريف حسين بطعم ايضا بالسواحل ويذهب الى الحصول عليها . ومرك السوريين عربونهم بعد الهدنة فاذن بلادهم مجزئة ! واذا بالمعاهدة العربية معاهدة سيكس - بيكو تحت عربونهم فافسوا المعاهدة وصبوا قنهم على بيكو ! وكان الاول بهم ان يصبوا النعمة على معاهدة ١٩١٥

من المعلوم ان انكثرا لا تحالف العرب اسود هيونهم ! وان الشرق

انقالت من النير التركي مورد ثروة لا تقدر يمكن للشرقيين ان يحصلوا عليها
وذلك بطريقة تدل المنفعة بينهم وبين اوربا - اما تبادل المذمة فيقوم
بالعلاقات التجارية والعلاقات التجارية لا يمكن للدولة ان تستأثر بها
وحدها

عليه وحده الشرق الادنى امام امر واقعي . وهو اسداء للنفعة
التجارية الاقتصادية الى اوروبا . وهذه المنفعة التجارية لتبرقم يرفع شأن
يسمونه حماية او وصاية او انتداب

ان الدعوة الهامة التي يجب ان يواظب عليها الحجاب هي ان الانتداب
لا يمكن ان يمسر بدولة واحدة . لا يمكن ان تطلق يد ائكتافرا في
الشرق فتستأثر بغيراته وثرواته وآسود وتسيطر على اسطانبول والموصل
والمرافق وفلسطين وسوريا والبلاد العربية . لان هنالك دولة اخرى
عظيمة لن تخرج من سوريا بسهولة ودون ذلك احوال كبيرة وحروب
دائمة ليس من العدل ان يكون السور بون نارها وبارودها

اما معاهدة سنة ١٩١٥ وحلم الجامعة العربية فلا نعلم كيف نصفه
بدون ان نقضب القربى الذي لا يريد ان يرى الحق !

ان الحلم امر بي الاسلامي حلم جميل و كانت فاهل لتحقيق نقول
الاسلامي ولا نخشى الانتقاد لان الوطنية المسلمين لم تنزل عقيدة دينية
فاذا كانت اشيبية الرافضة التي مجها الامر القليلون قديين - سياسيا -
فغير هذه العقيدة فعموم الشعوب الشرقية لا تنزل تطرالى الجامعة

Documentation & Research

الاسلامية كقاية بالية . وهذا ما يتخوف منه المسيحيون . يقصد
 المسلمون في الجامعة العربية ، به جماعة اسلامية . وهذا حتى يقرلم به
 المصفون ولكن (الجامعة لاسلامية) لن تشيد على الذهب الاسكيزي
 - وانكنا، التي فصلت مصر والحجاز والعراق ورو . من الخلافة
 الاسلامية الكبرى لن تعود اليوم لتجديد هذه خلافة اسلامية ثالثة .
 ولكن ! هل يفهم اخواننا ذلك ؟

ونعود الى اصحاب الاستقلال واصحاب الاستعباد - كما نسمونهم
 في دمشق - فنقول ان المسيحيين لم ينفصلوا وطلوا البن ان الكبير الا
 جد ان تحقوا ان السياسة (الهندية) متضمنة على مذابح مقامها .
 وقد تحقروا ذلك عندما قرأوا المعدات الحجازية ورأوا هجاة الحجاز
 يدخلون البلاد وامراء الحجاز يصبون ملوكا هنا وهناك

اما الامير فيصل فليس في شخصه ما يدعو المسيحيين الى النفور منه
 والمسيحيون في هذه البلاد لا يأنفون من تنصيب امير مسلم ولربما فضلوا
 الامير فيصل على سواه لانه اظهر للتقربين منه لطفاً ولين عريكة
 وتساهل .

ولكن المسيحيين لا يمانعون فيصلا . هم يمانعون من السياسة التي تهب
 عليه اعصارها من الحجاز ومن فلسطين . هم يمانعون لانه يطلق الاسان
 لمن حوله بالتهديد والوعيد ، لانه يسمح لهم بتقاطعة الساحل وباصابة
 القداء للساحليين ، لانه يضع نفسه فوقهم ، ويراية الوطن السوري

ثم هو يجز من ايقاف الذين يلقون بامرهم من ذبح النساء والاحفال
وليس هذا فقط ا فرعاً تل كحل يقتلون وينهون ثم يمتعون في
الشام . وزعماء جبل عامل ومرجعيون يذهبون الى اشام فتقام لهم
الولائم وتلقى الخطب الحاسية

نعم ! ان يلف المسيحيون حول الامير قبل ان يجرد من كل ما
يحيط به . وقبل ان يظهر المقدرة على لجم كل دافع الى المذبح . وقبل ان
يضم نصب عينه هذه الحقيقة وهي (اذا كان من ماسسة بين السكان
وعرفنا على سوريا فلا يجب ان نذهب سوريا والشعب السوري ومسيحيو
سوريا صحة هذه الماسسة وان الساحليين شذوية من سواهم ولكنهم
يريدون وطنية . بلدية . لا وطنية مدموعة هذه العبارة

MADE IN ENGLAND

هذا الذي يجب ان عمله مع الامير ، اما الدمشقيون « تقول
الدمشقيون لان دمشق مصدر الحركة » فما عليهم سوى ان يبدو العلاقات
بينهم وبين الساحل و يضعوا حدا لتعامل الجرائد والدعوات الى السلاح
ولتدب على فلسطين التي بلغت ومدة الدلعين مشتتة بالمضم وصراخهم
وعويلهم لاجلها عرفت مصادره والواقم ايه فلا حلق ان يقول عنهم
« يريدون فلسطين » بل هو يقول (يريدون ان ينضموا الى فلسطين)

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

العداء المكشوف

وسياسة الخراب

تستر الامير فيصل وراء الحكومة السورية وارادة المؤتمر السوري^{١٩١٩}
الذين لم يأتيا مدة حكمها الا اعمال العداوة الظاهرة والهاش المشيب
بدأت الحكومة بمقاطعة السواحل بان منعت تصدير الحبوب على
انوامها . ومنعت التداول بالورق السوري الذي اصدرته الحكومة
المنتدبة على سوريا وقررت اقامة الجمارك على الحدود لتتقاضى الرسوم
عن كل وارد يرد اليها بطريق الساحل

ثم تألفت اللجنة الوطنية الكبرى لاجل حفظ الشعب على الدفاع
برئاسة الشيخ كامل القصاب فكانت هذه اللجنة تجميع الاطلاعات من
الاهالي وترسلها الى عربان الامير محمود القامور وكان معدل ما ترسله
اللجنة الى الامير المذكور اسبوعياً مئة خمس من المائات ومثلها الى
البحراني في تل كلف هذا والامير يقيم الحفلات للذين كانوا يدخلون

الشام وإياهم معنوسة بدء . المسيحيين . اذ ذاك وقعت داخلية سوريا
وسواحلهما في الارباك الذي اكملته في الصفحات الاولى من هذا
الكتاب

.....

اما صحافة الشام فكانت لنشر اخبار المذابح وتسمي المسؤولين عنها
الابطال الوطنيين (وطلاب الاستقلال) ذاكرة بكل وقاحة ان الحكومة
الفرنسية تسلمح المسيحيين وتعرضهم على قتل المسلمين ومظاهرة سوء الادارة
الافرنسية وتجزها عن اطفاء الثورات ضمن منطقتها . وكانت قيمة تلك
الصحف واحدة وهي ان الحالة في المنطقة الشرقية هادئة ومنتظمة بينما
المنطقة الغربية أصبحت ساحة لنهب واحدي والقتل

هذا والساطة الافرنسية ترسل جنودها الى كل منطقة تحدث فيها
مذبحة لمعاذلة الائمة . فكان دعاة الامير في تلك المنطقة يادرون بارسال
الرفقيات الى المؤتمر السوري ان اجاء الافرنسيون ونهسوا قرانا الائمة
وهتكوا اعراضنا وذنسوا مساجدنا

وددت الصحافة في الوقاحة وشرت ضد الحكومة الافرنسية
مقالات الماس واشيعة . وكاتب هذه المرائد تأخذ بمخصصاتهم من
جنب الاير وكل دينار اخذته تسمى عرضاً عنه هانة او قلة حارحة
صوبت بها الى الرجل الكريم الجنرال غورو

فاصبح القائد الكبير الذي تناقلت رسمه حرائد الارمن واقبضته
المجلات الاميركية بالاشهر المجيد * عرضة لدمي الكلاء وجراحه التي
اكتسبته الشرف في ساحات لدفاع اصحت موضوعاً لحر جرائد دمشق
كل هذا كان يحري تحت عن الامير والامير الذي حل بساحة
واحدة المرتقم اسورى يوم قام على خامة الامير الذي لم جزوده في
شوارع دمشق وتلقوا من الادلي ٣٠ شخص لانهم قالوا بخيانة قراراته
هذا الامير ما قدر يوم كان ملكا وصاحب نفوذ انت بلجم فم رجل
كصاحب جريدة الطبل

.....

وحات الخدمة العسكرية الاجبارية كلكمة للصلاب ونع هذه
الخدمة كذيل لما — البذل النقدي وقدره خمسون ليرة اسنة اشهر
وضرت الحكومة الضرائب على الشعب المستعين فضاعفت ضريبة
النشم والعة روالاغام وزادت رسوم التداكر خمسة اضاف كذلك
ضاعفت ثمن طوابع البريد الحجازية فكانت الزيادة ٤٠ الف جنيه
فارتفعت بهذه الزيادات وردات الخزينة من ٨٠٠٠٠٠٠٠ اجبته الى
٢٠٣٠٠٠٠٠ حننه

وكل هذه الاموال مع الملايين التي استلمها الامير يصل تسريته
الى جيبوب دعاة الامير من الاتباع والمواطنين الذين جلبوا الويلاسه
على سوريا وجرفوا القسم الكبير من ثباتها الى ما وراء البحار

النهاية

صبر الجنرال هورو وكان صبره طويلاً . وبقدر ما كان صبره جليلاً
 كان جلد اهل البلاد غير جميل

صبر الجنرال على حكومة في الداخلية رفضت اوامر مواعير دولي
 اهل . وصبر على المقاطعة وقد اضنكت سكان البلاد التي وضعها اورو يا
 بين يديه وجعلته مسؤولاً عنها . وصبر على مصائب لا قوة لها سوى
 ضعف الاله لي وهو القائد الكبير الذي حطم بمقدرته الحربية جناح النسر
 الألماني

وكان امر ما صبر عليه اتهام الناس المولاة التي يثلمها بالهيمز وسوء
 التدبير وسوء النية . وهو العارف قبل كل انسان ان دونه قابلت الالمانيين
 ومعهم من الزخائر والمعدات والمدافع كية هي نتيجة استعداد نصف
 جيلي . قاباتهم بصدر بني فرنسا يوم لم يكن عند فرنسا شي من المعدات
 الحديثة وصدتهم في معركة الماركة الاولى قبل ان وصل لصدتها بقية الحلفاء
 وقبل ان يلبت جسر اوسيت القلبة جديدة او جهزت سريراً

ولما كان لكل شيء اوان دقة للجنرال ساحة العمل وأرسل انذاره
الى حكومة الامير وارسل منشوره الى العالي سور يا الذي حوى عبارات
المطربين والارشاد ونفى كل غاية استثمارية
واظهرت حكومة دمشق الرغبة في قبول شروط الجنرال ولكن عجزت
عن تنفيذ تلك الشروط فدخلت جنود الجنرال دمشق كما فشرت الميراث
ذلك في حينه

على ان دعاة الثورة والتمرد لا يزالون الى اليوم يسعون خارج
دمشق بنشر الاكاذيب مثل قولهم ان الجنرال خدع الامير وحكومة الشام
وان الفرنسيين يحتلون سوريا بقصد استثمارها
ولما كانت واجبات الكتاب خدمة الحقيقة قبل كل شيء رأيت ان
اضم الى هذه الفصول خطاب الجنرال غورو في الشام وفيه كل ما ينبغي
النشر بالباطلة

خطاب الجنرال غورو

اشكركم يا حضرة رئيس الوزراء على الكلمات التي وجهتموها الي
فأماكم سوف لا يكون نصيبها الخوف فأنا فرنسا ما جاءت الى هذه
البلاد كاستعمرة وستكونها امينة على تقاليدنا رغبة في ان نضمن استقلالكم

في ظل عهد الوساية الحر شرط ان لا يعمد هذا الاستقلال ضاراً بها ولا
آلة لتخذ ضدها .

حينما انزل من فرنسا وذلك في شهر كانون الثاني في الاخير
كان قد ابرم امه فاسم اليوكا صو الذي كتب لي يومئذ من عند لافق
وان الامير يعود الى سوريا بامر عن تزويته ويستعمل نفوذه في تهدئة
الخواطر ، حتى اذا لم يستطع ان يأتي ببرهن وسفرت حوادث من كلنج
ومرجعون على سيرها فان الحكومة الامرسية تجد نفوذه في كل
قيد وتعمل اعمالها بحرية

وقد اكد لي الامير في بيروت صدق وعوده ، واعترف بانه هو الذي
اعطى في باريس الامر باثارة تلك الهجمات التي شكوت منها ، وزاد على
ذلك انه سيعمل بنفوذه على توقيف تلك الحركات بسهولة تامة

وتعلمون ايها السادة كيف ان الاشهر التي تعاقبت والايام التي توالى
لم تبرهن على صدق تلك الوعود الجلية فان الامير رجع الى دمشق في
السابح من كانون الثاني واذا لم اكن مخدوعاً في ظني منه منذ ان
والعشرين من الشهر المذكور حاول احد ضباط الامير المدمر فؤاد سليم
ان يذسف مع عصاة مؤلفة من خمسين شخصاً الجسر الواقع على نهر الاربطني
في غرب جديدة مرجعون وقد ذهب المجرعون في هذه السبيل
هباء وتعددت مثل هذه المهاجمات التي يصيب علينا سردها حذراً من
الملل والضجر . وقد كانت هذه الهجمات تتوالى تارة من الشمال

وقارة من الجنوب ، على طول الحدود ، أي من تحوم فلة طين الى معابر
خليج الاسكندرية

ومما هو جدير بالذكر ان العصابات التي كانت تهاجم تكن متشكلة
من الاشقياء فقط بل كان يقوم على رأسها ضباط الجيش النظامي ، وهذه
العصابات كانت ممدودة بالاسلحة والاعتداء والمال ومع ذلك فتكلم يمكن شديداً
في جنودنا ان اضرارها كانت عظيمة على الشعوب الغير مسلمة إذ هدمت
بيوتها ودمرتها ادميراً ، واحرقت القرى والمدن ، نهبت الاموال
والنواشي وقد كانت اعمال الحكومة الشرعية الرسمية لا تقبل نازا فرنسا
عداء عن اعمال عصاباتنا . فهل يجب ان اعيد امامكم ذكرى رفض العملة
السورية ومنع تصدير الحبوب الى المنطقة السورية ورفض الانتداب الذي
انيط بفرنسا من قبل مؤتمر الصلح . ثم قرار تهديد الخدمة الاجبارية
وهو تكليف ثقيل تزعج تحت اعاينه الشعوب وفوق ذلك فان هذه
الخدمة الاحبارية تهدد عملاً عادياً موحها ضد فرنسا

ومن ثم فان الامم وحكومتها قد رفضنا ، يتركانا حرة استعمال
الخطوط الحديدية الفرنسية من رباقي الى حلب مع ان هذه الخطوط
كانت ضرورية لانتاج اعمالنا للحرية ضد الانتراك وكل ذلك في سبيل
سلامة سوريا وهذه الاعمال هي التي جعلت رحلتنا حرة ومنه وهو انكولول
اولاً وكثيراً ما سعى الرجل مثل سمى - على ارشاد الامير الى مهواة
الخطر التي يهدد اليها وقد كان يقول كسموة من ابائكم علينا خط حلب

هو طعنة خنجر تصوب الى ظهور جنودنا ١١١

وانا بنفسى اظهرت الامير الخطر الذي تنقاد اليه البلاد بواسطة
اعماله واعمال المحدثين به

لقد صبرت فرنسا صبراً طويلاً ولكن صبرها صار الى التفاد وجاء
اليوم الذي لا ينفع فيه صبر ولا تودد فامر تتي الحكومة الفرنسية ان ارسل الى
الامير الانذار الذي تعرفون امره وتعرفون ايضاً ان البرقية التي كانت
من شأنها ان تمنع جنودنا من الزحف الى الامام لم تصلنا في مساء ٢٠ تموز
لان الاسلاك البرقية كانت قد اجهزت عليها احدى عصابات اللصوص
التي تشجعها الحكومة والامير

وفي اليوم الحادي والعشرين من تموز اصدرت الاوامر بايقاف
سير الحملة بكل صدق مع ما في توفيقها من الموانع وهذا التوقيف يسمح
لجيش الشرفي ان يعزز مواقعه ويقوي مراكزه فيقوم بعركاته ضدنا
ولكنني حرصاً على شرف تقاليد البلاد التي انشأ اليها وشرفي ايضاً
لم اتردد بمرهة في اصدار الامر بتوقيف الحركات

وتعلمون ايضاً انه في الثاني والعشرين من تموز - وفي خلال تلك
المدلة - كيف ان كتيبة عربية خرجت من حصص مقيمة على جنودي
في تل كلم فانهزمت الكتيبة وانضم منها ٥١ اميراً بينهم ضابطان وثلاثة
مدافع رشاشة فاصبح من الواجبات المهمة ان تعاقب هذه الحيانة ، وفي ليل
الثالث والعشرين من تموز اعطيت اوامري بالمهاجمة ، وكنت شديد الوثوق

على ان النعاه السياسي لم يكن من مقتات الامير ربحاله . فقد كان من الواجب
ان يرفضوا الانتداب الانكليزي على فلسطين كرفضوا الانتداب الفرنسي على
سوريا و يذبحوا اليهود في فلسطين كما ذبحوا النصارى في مرجييون فلربما انطت
الحيلة على البسطه . ولكنهم اشفوا اذ كر فلسطين ومطالبا مرة بمقتوهم فيها كاطالبوا
بمقتوهم على السواحل وقابلوا لقرار المؤتمر بمطالبا وطنا قوميا لليهود . فبالله الالف
بالمائة قبل وقوعها

اما الوحدة السورية وجعل سوريا كدولة واحدة فقد كانت حينه لو لم تكن
فلسطين قد أصبحت وطنا صهيونيا . اما قد تم الامر ورسخت قدم الصهيونيين
فقد اصبح من واجب كل سوري ان يطلب الانتدال السياسي والاداري الفاسم
عن تلك المقاطعة التي اصبح ربحا في مدة عشر سنوات وقبل فوار الدول صهيونيا
فستعمرات اليهود التي انشئت قبل الحرب ونجارتهم وشركاتهم ومدارسهم
ونوادبهم حتى ويوتهم هي خير شاهد على تفوق اليهودي وغناه وعلى مقدرته العربية
في ابلع كل ما حوله . ولا نلما اذا كانت الصدف او العداية الغير محدودة هي
التي دبرت الامور وجالت الدولة المنتدية لسوريا غير الدولة المنتدية لفلسطين .

فلو كانت سوريا واحدة لا وصل اليهود . ستعمراتهم الى مواسل لبنان
لا اقول هذا كرها للصهيونية . فللصهيونيين الحق بالحياة كبقية الشعوب وهم
بالمليون زاوية على هذه الكرة الارضية بلجأون اليها كبقية البشر . وليس من
منصف لا يقر لهم بهذا الحق

على ان الصهيونية تشتغل لنفسها ولا يمكن للسوري او اللبناني الامتزاج مع
الصهيونية الا اذا دخل معدته ودخل معدة اليهودي يعني ان السورسي يترك له
املاكه ونجارته ومزارعه ليتخلص من مزاحمة امام احماء اليهود فلا يجب ان نخط على
بال - سوريين لان نجار فلسطين سربيعا قبل الحرب وعرفوا ذاتها وهذه قضية
بسيطة بينهم الاولاد وليس من يجادل لهم

اذا فصل سوريا عن فلسطين الص . وفي ليس بسبب خراب طما كايوم البعض
بل هو اعظم عامل لحفظها بينهم . وجودهم في فلسطين في مقاطعة باخمة لسوريا كايوم

دافع للسور بين على الانقضاء بالشعوب العاملة الحبة الشبيطة التي تمش لغاية جديدة
ان سور يا فلسطين طمتان كبيرتان تريد كل منهما مساحة ارضي عمالك اوروبا
ويكن للقطرين ان يستفيدا من الرجال العظم الذين يملكون الدولتين المحرمتين
اما اذا كان هؤلاء الرجال سلبون اوقاتهم في مطاردة رجال العماليات
واذا كان النيران السورى دناطى سيجدون الصياحة عملها الوعيد فما علينا
سوى ان نبشر القطرين بخراب قريب عايل .

لنستكث الاصوات المزعجة الاصوات التي تنطق اوقار ووسنا كما يسمع اليوم فوق
خرائب تدمر

ما اسور يا لاعمال الشفاة التي تهددنا بالمرت ؟ اي طارىء جعله النار يخرج على
الدور بين اذام سمحوا للبداة ان تنصهر على الحضارة ؟ واذا تركوا بلادهم مساحة
يقع عليها الناس بادم الدين ؟

سور يا على سواعد فتيتان

والان وقد انقضى الحلم الزعج . الان وقد انقضى شبح المذاهب والقدح فلا
امل اسور يا بغير فتيتان ولا تقي «سور يا اسور بين» الا اذا تجددت روح الفتيتان فيها
ان سور يا بحجة الى فتيتان ذوي سواعد متينة وقلوب قوية الى فتيتان يعرفون
معنى الحل الذي سيلى على اكلهم

اجل ان اثار يخ على اكناف فتان . سور يا كل ما اصاب سور يا من
الويلات في العه والقديم والمتوسطة والحديثة . فعلى هؤلاء الفتيتان ان يكونوا ابدا
اشداء عليهم ان يواقيهم بع قرن اباء غيرهم في قرون وعلمهم ان يهدموا صروح الجبل
وانهم سب والغبابة والسكل والذل والتذبذب وكل ما تركه الاجيال المظلمة ابني سور يا
على فتيتان سور يا ان يسلموا بالقرى والقوة وعلمهم ان يستفيدوا من علم بنيتهم
واختراعاتهم ولشاطهم وقوتهم . علمهم ان يسيروا على الطريق الذي سارت عليه
اورو يا حتى نالت التفوق على الشعوب المشرقية عليهم . قبل كل شيء - ان
يشوا في سور يا روح السكينة والسلام فالسلام عطشي الى الهدوء والراحة



الموسيق والادب

Documentation & Research